

## زاد المسير في علم التفسير

فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون .

قوله تعالى فمن افترى يقول اخْتَلَقَ على الله الكذب من بعد ذلك أي من بعد البيان في كتبهم وقيل من بعد مجئكم بالتوراة وتلاوتم إياها .

قل صدق الله فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين .

قوله تعالى قل صدق الله المصدق الإخبار بالشيء على ما هو به وضد الكذب وخالفوا أي خبر عنى بهذه الآية على قولين أحدهما أنه عنى قوله تعالى ما كان إبراهيم يهوديا قاله مقاتل وابو سليمان الدمشقي والثاني أنه عنى قوله تعالى كل الطعام كان حلا قاله ابن السائب . إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين .

قوله تعالى إن أول بيت وضع للناس قال مجاهد افتخر المسلمين واليهود فقالت اليهود بيت المقدس افضل من الكعبة وقال المسلمون الكعبة افضل فنزلت هذه الآية وفي معنى كونه أول قولان أحدهما أنه أول بيت كان في الأرض واختلف أرباب هذا القول كيف كان أول بيت على ثلاثة أقوال أحدها أنه ظهر على وجه الماء حين خلق الله الأرض فخلقها بألفي عام ودحها من تحته فروى سعيد المقيرى عن أبي هريرة قال كانت الكعبة حشة على وجه الماء عليها ملكان يسبحان الليل والنهر قبل الأرض بألفي سنة وقال ابن عباس وضع البيت في الماء على أربعة اركان قبل أن تخلق الدنيا بألفي سنة ثم دحيت الأرض من تحت البيت وبهذا القول يقول ابن عمر وابن عمرو وقتادة و مجاهد والسدى في آخرين والثاني أن آدم استوحش حين أهبط فأوحى الله إليه أن ابن لي بيته في الأرض فاصنع حوله نحو ما رأيت ملائكتي تصنع حول عرشي فبناه رواه أبو صالح عن ابن عباس والثالث أنه أهبط مع آدم فلما